الفصل الثالث

أضواء على الثورة المصرية

أرجو عزيزي القارىء أن تعيرني بصرك وتركيزك الشديدين، ولا تستعجل الأحداث، وأرجو منك الصبر على العبد الفقير إلى أن يوضح تطبيق وإسقاط لما تم ذكره من مخططات من الطرف الثالث، سواء الرأس أو الأذرع، كما بينا من قبل، وأنا أعلم تمام العلم أن معظم القراء سيجدون أن هذا التحليل غريب نوعًا ما؛ لأنهم لم يسمعوا أو يقرأوا مثله من قبل ولكنها - أولًا وأخيرًا - هي وجهة نظري، قد تكون صائبة، وقد تكون خاطئة، فأقول بإذن الله وتوفيقه: إن الجميع شاهد ما حدث في مصر من انتفاضات وثورات واعتصامات، ولا شك أن الأمور بدت أمرًا عاديًّا في البداية، وهي أنها انتفاضة شعب ضد حاكمه الفاسد، الذي وصل بشعبه إلى ذروة الضيق في العيش، وحرق الدم، وكما أوضحنا السياسة الخفية التي عملت بجد وخفاء؛ لكي تصل إلى هذه النقطة الخطيرة، وهي الإيقاع بين الحاكم والمحكوم علي مدار سنوات، إلى أن تصل إلى الذروة، وهي ما قبل الثورة، فبدت الأمور وكأنها ثورة شعب، وكان شعار هذه الثورة: هو إسقاط النظام، وأن الشعب والجيش إيد واحدة، بالفعل كان هذا الهدف الظاهري لنا وللشعب نفسه الذي خرج بنية صادقة، كان هدف الثورة هدفًا منطقي جدًّا جدًّا، وحق للشعب المقهور، والذي يقول غير ذلك، فهو إما جاهل أو متواطئ مع النظام، أو يريد أن ينكر الثورة برمتها؛ لأن نظام مبارك الفاسد تفشى وانتشر خلال ثلاثين عامًا، وأصبح مثل السرطان. ولا تنسى يا

عزيزي القارئ ما فعلته الماسونية بالحكام ليصلوا بهم إلى هذه الدرجة، كما أوضحنا سابقًا. ولك أن ترجع إلى البروتوكولات التي اعترفوا فيها بذلك؛ فهم أوصلوا نظام مبارك إلى كونه مثل السرطان من الدرجة الرابعة، وذلك بإغراء مبارك بالمال، وتوريثه الحكم لابنه من بعده، ومساندته ليكون أقوى رئيس بالشرق الأوسط، ولكن بداية فشلهم في تنفيذ الثورة في مصر، جاء عن طريق من ساندوه وقوه وهو مبارك نفسه؛ حيث إنه أعلن تنحيه بصورة غريبة جدًّا وسريعة جدًّا، لم تكن في تفكير أي أحد على الاطلاق، بل فوجئ بها كل معني بالأمر: الثائرون فوجئوا بها، المخططون في العلن فوجئوا بها، المخططون في السر (الماسونيون) فوجئوا بها، فيا ترى لماذا تنحى مبارك بهذه السرعة، هل كان يعلم بالمخطط؟ هل وجدهم قد تخلوا عنه فأراد أن يعاندهم ويكشف نواياهم؟ أم الاحتمال الثالث: وهو الذي أتمناه أنه استيقظ ضميره، وأراد أن يُعوض مصر عن الفساد الذي سببه لها ولشعبها طيلة ثلاثين عامًا؛ فأراد أن يحمي مصر من عدوان لا يقل خطورة وفحش عن حرب أكتوبر؛ لأن حرب أكتوبر كانت استردادًا لسيناء التي هي جزء من مصر، أما تنحي مبارك فقد قضى على مخطط لهدم مصر كلها، وليس جزء منها؟؟؟ لقد كان تنحي مبارك صدمة لهؤلاء المخططين؛ لأن السيناريو الذي كان متوقعًا لهم، هو تعنت مبارك وتمسكه بالحكم؛ نظرًا لوجوده ثلاثين سنة على الكرسي، ومشاركته بحرب أكتوبر. وهو يعتبر أكبر وأقدم رئيس دولة بالوطن العربي. ولكن الله وحده لا شريك له وهو الناصر لمصر، جعله يفعل هذا الفعل نصرة للغلابة، وإسقاطًا للتنظيم الذي يحاك بمصر في الخفاء. فهي ثورة ربانية بكل المقاييس. هم أوصلوا الشعب إلى الاستعداد للإنفجار في أي لحظة، ولكن كان هذا الشعب ينتظر الشرارة، ويريد من يحركه بمعنى آخر. هم أفسدوا الحاكم، وشحنوا المحكومين، والآن الضحية أصبحت

جاهزة للالتهام، ولكن يبقى عود الكبريت الذي سيبدأ الطهي، فما هو عدد الثقاب في هذه الخطة. يا عزيزي القارئ نحن أشرنا إلى ذلك في بروتوكولاتهم سابقًا، بأنهم يختارون رجال لكل مرحلة ويجهزونهم. عود الثقاب الذي سينفجر به الشعب كان هؤلاء المجموعة من الشباب الذين بدأو الثورة، والغريب أنها بدأت في وقت واحد بجمهورية مصر بجميع محافظتها. أذكركم أعزائي بالبروتوكول الخامس عشر في بدايته **"متى ما أنجزنا إقامة جولتنا بالانقلابات والثورات المعده في كل مكان؛ لتقع في يوم واحد موقوت، بعد أن يكون أمر الحكومة قد بلغ غاية التدنس والتفاهة، فإننا سنسعى بعد ذلك بمكافحة أي شيء من حياكة المؤامرات علينا، وسنذبح بلا رحمة جميع الذين يتناولون السلاح بأيديهم ليقاوموا الانضمام إلى مملكتنا"** وضوح ما بعده وضوح، واعتراف ما بعده اعتراف، انقلابات وثورات في كل مكان، في يوم واحد، وكأنهم يصفون ما حدث بمصر الآن، ولكنهم قالوا هذا قبل ١٢٠ سنة أثناء كتابة هذه البروتوكولات. الشعب طبعًا كان الله في عونه، وَضع في كماشة بين رئيس فاسد وبين شباب قاموا بحجة إنقاذ الشعب من الرئيس الفاسد وبين رسول كريم ينهي عن القيام بالثورات ضد الحاكم الفاسد، إلى أين يتجه هذا الشعب المطحون، والشباب الأبرياء الصادقون المصريون الحقيقيون الذين لا يجدون عملًا، ولا يستطيعون الزواج، ويرون من حولهم انتشار نسبة البلطجة في الوطن، والسرقات من رجال الأعمال، والحكومة التي نهبت أموال الشعب. هذا الشعب الحقيقي لا يستطيع كائن من كان أن يقول له أنت أخطأت فيما فعلت، ولكني أقول الشعب الحقيقي، وأكرر كلمة حقيقي، وليس من جلسوا في البداية في ميدان التحرير، وكانت تأتيهم الوجبات الساخنة، والبطاطين الفاخرة، والمشروبات الروحية، هكذا يسمونها روحية، وإنما هي شيطانية؛ لأنها بعيدة عن الروح بكل المقاييس.

هناك من هؤلاء الشباب من كانوا يسافرون إلى أمريكا شهريًّا، ويعملون بمراكز مرموقة لا تتناسب مع أعمارهم، في الوقت الذي يقبع فيه زملائهم الشباب المطحون في محلات الفول والطعمية، ويكنسون الشوارع بحثًا عن لقمة العيش. الغريب جدًا أنه بعد أن قامت الثورة، واشتعلت لم يُر أحد منهم (أقصد المائة شاب الذين بدأو الاعتصام) على الإطلاق في الميدان، إلا على سبيل الزيارة لإخوانهم، أو إن شئت قلت لتوزيع الأجور والماهيات، أو إثبات وجودهم أمام رؤوس الأفعي المخططين لما يحدث. هؤلاء هم الذين بدأوا الشرارة الأولى، والذي كانت خبيثة وليست حميدة، ولم يكن الهدف منها مصر على الإطلاق، ولكن كانت ضد مصر بكل المقاييس، لماذا أقول ذلك؟ نظرًا لما تبين وظهر فيما بعد، والذي سأورده بعد ذلك – إن شاء الله – كما قلت آنفًا كان من المخطط أو كان من المتوقع أن يزداد عناد مبارك ونظامه، وتزداد غطرسته كما حدث في نفس السيناريوهات في العراق وليبيا وسوريا؛ فخرج الشعب المطحون بكل فئاته وأطفاله وشبابه وكهوله، خرجوا لأنهم فهموا أنها ثورة لمصلحتهم ومصلحة مصر، وبناء على فطرتهم السليمة، ونيتهم النقية، وبفضل حُب الله لشعب مصر خزل الله أعدائهم وأعداء مصر ونصرهم، وفوجئ العالم بتنحي مبارك في خلال فترة وجيزة، وبدون مقاومة.

لقد تنحى في الوقت الذي كانت قد اشتدت الوطأه على مصر، وعلت الأصوات من الخارج، واستعدوا لتكملة المسرحية والبرنامج المعد لمصر، وبدأت الزبانية في تجهيز وشد الرحال لمصر، ولا يعرف هؤلاء الزبانية أنه سيأتي عليهم الدور، والله سيأتي عليهم الدور، ولتعلم ذلك أمريكا وأوربا وإسرائيل أنهم مجرد أدوات في يد الماسونيين، وهذا هو الدليل في البروتوكول السابع عشر **"وأصبحنا الآن لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي، وقد انهار انهيارًا تامًّا سوى بضع سنين، ولكن من السابق**

لآونه أن نتكلم عن هذا الآن، وسنضيق الحلقة على الكهنوتية ورجال الكهنوت؛ لنجعل نفوذهم ينكمش، ويرجع القهقري بالقياس إلى ما كانوا عليه من نجاح في الماضي، ومتى حان الوقت لهدم البلاط البابوي، ستظهر إصبع يد خفية تشير إلى الأمام نحو ذلك البلاط، فإذا ما إنقضت عليه الأمم سنسارع إليه تحت ستار الدفاع عنه، رغبة في حجب الدماء، وبهذه اللعبة ستوغل أيدينا في أحشائه، ولن نخرجها بعد حتى تتبدد قواه ولا حراك به، ثم يكون ملك اليهود هو البابا الحقيقي للمسكونة (الأرض) كلها، وبطريرك كنيسة دولية عالمية".

فأنا أقول لأمريكا وأوربا قريبًا جدًّا جدًّا سيأتي عليكم الدور، لا تفرحوا بما آتاكم ولا بما أنتم فيه، إنهم يقيدونكم بالديون إلى أن يحين الوقت للإنقضاض عليكم.

أعود إلى مصر، والمشهد المثير الذي انقلب عليهم بتنحي مبارك، وهذا بفضل الله أولًا وأخيرًا، ولا أحد سوى الله، وفرح الشعب المصري الحقيقي، وأؤكد على صفة الحقيقي الذي أنهك بنظام مبارك الفاسد، أو إن شئت قلت الذي أفسدته الماسونية دون أن يدري، أما أن كان يدري فالمصيبة أعظم، ولا تنسى يا عزيزي القارئ الشعارات التي أطلقت في بداية الثورة، وهي الشعب يريد إسقاط النظام، وبفضل الله أسقط النظام. أما الشعار الآخر وهو الجيش والشعب إيد واحدة، وبالفعل تولى المجلس العسكري إدارة شئون البلاد، كما أراد الشعب إلى هنا المطلبان شرعيان وحق للشعب، ولذلك بفضل الله تحققا، مع العلم أن كل الشعب كان يعلم أن طنطاوي (وزير الدفاع) كان أحد تلامذة مبارك، ولكن في هذه الظروف، ولكي تخرج مصر من مأزقها ليست مشكلة عميقة أن يتولى إدارة شئون البلاد، وإن كان خصمك، ولكنه هو الذي سيحميك في الوقت الحاضر، فهو أرحم بكثير من النظام كاملًا، فنستطيع أن نقول أن ٩٠٪ من النظام سقط وبقى جزء، وهذا الجزء سيحميني فلا

مشكلة، بل من الحكمة والذكاء الإبقاء عليه الآن؛ لأن الجيش هو مصر، ومصر هي الجيش، بعد فضل الله على مصراً وفشل الهدف الأول للمخطط (وهو تعنت مبارك وتمسكه بالسلطة) وكأن مبارك قد فهم ما يحاك بمصر وأبناء مصر، وهذه تُحسب له إن كان صادق النية فيما فعل!!!!!! دخل المخطط مرحلة ثانية أو مطلب آخر، وهو محاكمة النظام مع أن المطلب طبيعيًّا جدًّا، وكان سيحدث تلقائيًّا؛ لأنه من الطبيعي بعد أن يقال مسئول من منصبه نتيجة للفساد لا بد أن يحاكم، ولكن المخططين لهدم مصر كانوا يطلبون هذا الطلب بصورة تعجيزية، وبصورة فيها تشوية للجيش ومجلس الوزراء، وكانت هذه بمثابة البداية المبكرة للوقيعة بين الجيش والشعب، وإن شئت قلت كانت بداية هستيرية؛ لأنها جاءت مبكرة جدًّا نظرًا لفشل المخطط الرئيسي، فبدأو التشديد على هذا المطلب، وبدأوا ينشرون الإشاعات والأقاويل، وهذا دائمًا وأبدًا سلاح من أسلحتهم، فمثلًا كانوا يقولون: أنتم تتركون مبارك في شرم الشيخ ولا تريدون محاكمته، أنتم تماطلون في نقله من شرم الشيخ إلى القاهرة. طبعًا المقصودين هم المجلس العسكري، بالطبع كان هذا تعجيز؛ لأنه من المنطق أن هذا الرجل – وهو مبارك – في الثمانين من عمره، يعاني من أمراض شتى، أضف إلى ذلك الحالة النفسية السيئة التي كان عليها نتيجة تنحيه عن الحكم، كل هذا وتريدون أن تنقلوه في يوم وليلة. والله ليس هذا إلا تعجيزًا، المقصود منه الفوضى. إنه بالطبع كان سيحاكم، ولا بد أن يحاكم لفساده في الدولة، ولكن أنتم تعلمون أيضًا كيف يُعامل القائد المأسور في حرب، فما بالك بالذي تنحى ولم يكن مأسورًا. التاريخ يثبت أن معاملة القائد المأسور أو المقبوض عليه يُراعى فيها أنه كان حاكمًا، وليس كأي شخص مقبوض عليه، وهم يعلمون ذلك، ولكنه بداية سلسلة من التعجيزات لإظهار جيش الدولة في صورة المجامل والمحابي للنظام

السابق، ولكن كانت الصدمة الثانية لهم وهي القبض على مبارك وزوجته وأولاده، بل وترحيلهم من شرم الشيخ إلى القاهرة، وبداية محاكمتهم. هؤلاء يطلبون الطلب بصورة تعجيزية، ويلعبون على الحبلين، بمعني إذا رفض الجيش الامتثال للأوامر فسينجحوا في الوقيعة بين الجيش والشعب، وإذا رضخ الجيش لطلبهم، يقولون لو لم نطارد الجيش ونضغط عليه لما استجاب لمطلبنا، وسبحان الله الفائز الوحيد بفضل الله هو الشعب. أذكركم يا إخواني بهزيمتين لهم إلى الآن: الهزيمة الأولى: أنهم فوجئوا بحكمة مبارك (وإن كان فاسدًا في ولايته ولكنه كان حكيمًا) في تنحيه. بينما الهزيمة الثانية: أنهم فوجئوا بحكمة المجلس العسكري، والقبض على مبارك وترحيله إلى سجن طره، لاحظ أننا نتكلم عن حاكم وقائد، ونقول لفظ ترحيله، ولكنهم للأسف ضغطوا ونزلوا بكل ثقلهم، بل وأقنعوا الكثير من الشعب بذلك، والأكثرون غير مثقفون سياسيًّا، ولا يعلمون ما وراء الكواليس، والهدف الحقيقي من المطلب تلو المطلب. هنا أود أن أطرح سؤال، هل هناك محاكمة أو قضية يتم البت والحكم فيها خلال سنة، مع العلم أنها ليست قضية عادية، بل قضية، ومحاكمة عن ثلاثين سنة، هل ينتهي التحقيق والحكم فيها في يوم وليلة؟ هنا بدأت بشائر التفرقة بين المخططين لهدم مصر، والشعب المصري الحقيقي الذي حمد لله على تنحى مبارك بل وسُجنه، وبعد ذلك محاكمته. وبدأت المحاكمة بالفعل تأخذ مجراها ووقتها، وهذا هو الطبيعي في أي قضية، ولكن المخططين استمروا على نفس الوتيرة وخط السير؛ لأنهم ليس لديهم بديل سوى خطة التعجيز، والفائز كما قلت قبل ذلك هو الشعب بفضل الله. لاحظ يا عزيزي القارئ أنه إلى الآن ما زال العدو واحد، وهو المخطط الماسوني للشرق الأوسط الجديد، وتقسيم مصر إلى أربع دويلات – لماذا أقول هذه الجملة الاعتراضية؟ لأنه بعد ذلك سيدخل خصم آخر لمصر، وهو

فلول مبارك، هذا هو العدو الداخلي، وستبدأ الأمور في التشويش وعدم الفهم، وعدم إدراك ما يحدث، وسيستغل العدو الأول الماسوني ظهور عدو آخر لتغطية أفعاله، ولتوجيه الاتهامات إلى العدو الداخلي، ولكن إلى الآن ما زال عملاء العدو الأول الماسوني يعملون على الساحة بمفردهم ؛ فبدأو في نشر نغمة أخرى وهي أنتم تماطلون محاكمة النظام السابق، نحن نريد محاكمة سريعة، طبعًا عندما يريد طالب الشيء أن يعجز من أمامه يقول له أريد هذا الشيء الآن، ولا بد من الآن يعني نظام (هو كده وإن كان عاجبك) لأنه يريد تعجيز الشخص المطلوب منه، ولا يريد الشيء نفسه؛ فطلبوا إنهاء محاكمة مبارك الآن هو ونظامه، وإظهار المحاكمة علانية، هل من المنطق يا إخواني؟ وهل من الأخلاق المتعارف عليها دوليًّا أن تذل رئيس دولة، وتظهره على الفضائيات بهذه الصورة ولم يكن رئيسًا عاديًّا، بل كان رئيس أكبر دولة في الوطن العربي، وحاكم لمدة ٣٠ سنة؟ هل لو واحد منهم ارتكب جريمة، هل يوافق أن تنشر جريمته أو صورته حتى بالصحف ناهيك عن الفضائيات؟ بالطبع الفضائيات جاهزة لتكمل السيناريو؛ لأنها كما قلنا في البروتوكولات مبرمجة وشريكة في التخطيط، وهذا ما قالوه هم في بروتوكولاتهم، فكان هذا المطلب الثالث بعد ترحيل مبارك إلى سجن طره، وللمرة الثالثة يعطيهم المجلس العسكري درسًا في فنون الحكمة، وفنون معاملة الجاهل المتسلط، ووافق على علانية الجلسات، وظهر الرجل وأولاده في قفص الاتهام أمام العالم كله، ولم يراعوا المقولة الشهيرة "ارحموا عزيز قوم ذل" أريد أن أقول أن المجلس العسكري بالطبع أقوى من أن يستجيب لهذه المهاترات من هذه القلة العميلة ضد مصر، ولكن من الواضح جدًّا أن المجلس العسكري عنده مصادره ومعلوماته التي تؤكد أن هؤلاء المأجورين ليسوا إلا حُساله في أيدي مدبرين ومخططين خلف الستار؛ ولذلك قدم مصلحة مصر فوق كرامته.

لذا كان يستجيب لطلباتهم لتهدئة الأوضاع، ولكن هيهات كيف تهدأ والكمين يأتي تلو الكمين، وكل هذه الكمائن توابع للزلزال الأكبر الذي فشل في ١١ فبراير ٢٠١١م بتنحي مبارك أفأصبحوا مثل المسعورين بمعدل كل أسبوعين تقريبًا يصنعون خطة، ولكن بفضل الله تفشل وتهدأ الأمور وهكذا، طبعًا بعد الثورة مباشرة، طالب الشعب المصري الشريف بوجود حكومة بديلة بجانب الجيش؛ لأنه بالطبع لا بد من حكومة لتسير أعمال لحين انتخابات مجلس الشعب وانتخابات الرئاسة، ووضع الدستور، بالفعل اختار الشعب الدكتور عصام شرف الرجل النزيه الأمين العاقل، والذي على ما أظن أنه لم يكن هو المطلوب من المخططين، ولكنهم اضطروا إليه نظرًا لإجماع الشعب عليه، واختيار الشعب له في ميدان التحرير، ولكني أؤكد أنه لم يكن هو الرجل الذي على هواهم، فكان هذا هو السهم الرابع الذي وجه لصدورهم وهزيمتهم الرابعة. ولا تنسى عزيزي القاريء أنهم قالوا في بروتوكولاتهم (أننا سنحكم العالم بالذهب، والذهب يصنع المعجزات) بالفعل هم اصطادوا وتمكنوا من ضعاف القلوب في مصر، واستخدموهم لتنفيذ مخططاتهم الإسبوعية لما فشلوا في المخطط الأكبر، بدأوا يضعون مخططات أسبوعية، وجمع يطلقون عليها مليونيات ولا يتجمع فيها إلا العشرات، بعد ذلك أعطتهم مصر السهم الخامس في صدورهم، وهو الحكم على بعض أفراد النظام السابق بالسجن: بعضهم خمسة عشر عامًا، وبعضهم إلى ثلاثين عامًا، وبعضهم حُكم عليه غيابيًّا، لاحظ يا أخي أن هذه الخمسة أسهم التي نفذت في صدورهم، كانت في خلال ستة أشهر فقط بعد الثورة: فالوضع الآن في مصر -١-أصبح هناك مجلس عسكري يدير الدفة، ويحفظ الأمن لحين تطهير جهاز الشرطة. -٢-أصبح هناك مجلس وزراء بقيادة رجل أمين وشريف وحكيم، وهو الدكتور عصام شرف. -٣-محاكمة مبارك

مستمرة. -٤-ثم الحكم على بعض الفاسدين، يعني إلى حد ما استقر الوضع، تمهيدًا واستعدادًا لإجراء انتخابات مجلس الشعب، طبعًا إلى هنا أصبح الشعب المصري الحقيقي منفصلاً تمامًا عن العملاء، الذين يخرجون كل جمعة باسم معين، وما أكثر هذه الجمع التي خرجوها في ميدان التحرير، وعندما انفصل عنهم الشعب، بدأوا ينكشفون في الميدان، حتي أن أكثر عدد وصلوا له في الميدان - بعد تنحي مبارك - كان لا يتجاوز الثلاثة آلاف في كل جمعة!!!! طبعًا هم يكشفون أنفسهم دون أن يدروا، ولكن للأسف الخطة محكمة، والفضائيات كانت موظفة توظيفًا محكمًا، جعلوا لهؤلاء القلة حجمًا ضخمًا، وكأنهم يمثلون الشعب بأكمله؛ لأن صوت من يظهر في الفضائيات أعلى من صوت الأغلبية الصامتة بالبيوت. فالأقلية ناطقة، وصوتها مسموع، والأغلبية صامتة. وهذا طبعًا لم يكن منهجًا سليمًا؛ لأنه كان من الصحيح - والذي فرضه الواقع - أن الشعب اكتشف هؤلاء العملاء، وهو يفهم ما حوله جيدًا، والجيش لا حول له ولا قوة؛ لأنهم يريدون إيقاع الجيش في الخطأ، ويخرجوا الجمعة تلو الجمعة؛ ليستفذوا الجيش، هنا كان يجب على الشعب أن يخرج في وجه هؤلاء، ويلقنهم درسًا قاسيًا، ولكن للأسف الأغلبية التزمت الصمت، وسكنت البيوت، ولكن ظهرت بارقة أمل من الشعب حينما خرج أهالي العباسية على العملاء الذين كانوا في اتجاههم للاعتصام أمام وزارة الدفاع. خرج عليهم أهالي العباسية ولقنوهم درسًا قاسيًا، لدرجة أن هؤلاء العملاء طلبوا من الجيش إنقاذهم، وعودتهم إلى ميدان التحرير، وللأسف لم يأخذ عامة الشعب على مستوى الجمهورية هذه الواقعة الكبيرة كنموذج وحافز له في إنقاذ مصر، وكان يجب تطبيق هذه الواقعة على نطاق واسع، ويساعدوا الجيش في حماية مصر، إن كانوا يريدون استقرارًا. نعود مره أخرى إلى المخططين لنرى الخطة القادمة لمصر. هؤلاء المخططين

أصبحوا مثل الدجاجة المذبوحة تجدها تجئ وتروح في كل مكان بعد الذبح، قبل أن تموت، فهؤلاء أصبحوا كذلك لا يدرون ماذا يعملون، يخططون ويفشلون، ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة: ٦٤). ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

ظهرت بعد ذلك لهؤلاء العملاء فكرة هي في حد ذاتها لم تكن فكرة جديدة، ولكن هي قديمة، فوجدوها الملجأ والملاذ، فأحيوا فكرة الفتنة الطائفية من جديد، والتي كانت – قديمًا – سهمًا في ظهر مبارك الغريب، أنها كانت تشكل خطر عظيم على مبارك، ولكن الحجة وقتها أنه كان حاكمًا فاسدًا، ولم يكن يستطيع أن يأتي للمسيحية بحقوقهم، هذا كان مبررالفتنة قديمًا ((بالرغم من محاولات مبارك المستميتة لإرضائهم بشتي الطرق، ولكن سبحان الله، من أرضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وسخط عليه الناس)) فما هو مبررها الآن؟ ليس هناك إلا مبررًا واحدًا، وهو أنها فتنة صغيرة لإشعال الفتنة الكبيرة في مصر، وذلك عن طريق حرق الكنائس، والمظاهرات، والاعتصامات الصغيرة للمسيحيين، والذين لا يخلوا الأمر من وجود عملاء منهم أيضًا، فهم ليسوا معصومين وإلا فكيف يستجيبوا لهذه النداءات. المهم أنه انتشرت حرائق الكنائس، وختمت أخيرًا بفاجعة ماسبيرو. هنا أود أن أسأل سؤال ما هو الداعي إلى التظاهر أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون في شارع ضيق؟؟ إذا حدث أي تزاحم أو أي إشتباك، فبالطبع لا بد أن يكون هناك ضحايا، فمن الواضح الجلى أنه كان الهدف من وراء خروج المسيحيين للتظاهر أمام ماسبيرو هو الاحتكاك بالجيش والشرطة والشعب. وهذا هو المطلوب، ولكن بفضل الله ورحمته عندما حدثت الإشتباكات المتوقعة، والتي فوجئ بها الجميع الجيش والشرطة، فوجئوا بها مثلهم، مثل أي شخص كان موجود بماسبيرو، واللص ترك

وراءه دليلًا قويًّا، وهو أنه كان من المخطط أن يضرب هذا اللص في وجه المعتصمين من المسيحيين فقط، ولكنه أضله الله، وضرب في وجه الجميع، وسقط ضحايا من المسيحيين والشرطة والجيش، وهذا من غبائه وضلاله، وليكشفهم الله، وبعد هذه الفاجعة والكمين الذي تم تخطيطه لمصر، وظن الجميع أن هذه القشة التي قسمت ظهر البعير، أو إن شئت قسمت ظهر مصر. ولكن هيهات أيها الماكرون، هيهات أيها العملاء، يا من بعتم مصر بدراهم معدودة، يا من سحلكم الفقر ولم تحتملوه، مثل الفقراء الشرفاء الكثيرين الذين لا يسألون الناس إلحافًا. يا من جركم الفقر إلى مستنقعات الجاسوسية وبحار الظلمات، ومصيركم في النهاية إلى مزبلة التاريخ، وسيذكر لكم التاريخ أنكم كنتم الشرارة التي كادت ستودي بشعب مصر بأكمله، ولكنكم بشر عقولكم قاصرة تظنون أن خططكم وتفكيركم ليس بعده فكر، وأنكم أنتم الأذكياء، لا والله بل أنتم الأغبياء المضحوك عليكم بالمال، وأي مال هذا: قل متاع الدنيا قليل، والآخرة خير وأبقى.

المهم نعود لمكرهم، وإحباط الله تعالى لهذا المكر، ظهر شيء لم يكن يتوقعوه على الإطلاق، وهو أنه كانت هناك فكرة قديمة أطلقها شيخ الأزهر، وهي تكوين جماعة تسمى «بيت العائلة» هذه المجموعة عبارة عن مجموعة من العلماء المسلمين والمسيحيين لحل أي مشكلة يتعرض لها الجانبان تجاه بعضهم البعض؛ ليعيش الجانبان في أمن وسلام، وكما قلت كانت هذه فكرة الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر، فقد جاء وقتها الآن، وهو ما لم يكن في حُسبان هؤلاء الخونة، وبالفعل اجتمعت هذه المجموعة، وناقشت الموضوع من جميع الزوايا، بحيث لا يُظلم أحد الجانبين، واتفقوا على أخذ الحقوق من الظالم للمظلوم أيًّا كان هذا أو ذاك، وبفضل الله تمت إحاطة المشكلة وإنهائها، بعد أن كانت ستؤدي إلى إحراق البلاد في الفتنة الطائفية، وكانت

هذه هي أكبر محاولة لإشعال هذه الفتنة في مصر، وفشلت بأمر الله، وإن شاء الله بعد فشل هذه الوقيعة لن تقوم قائمة لهذه الفتنة مرة ثانية بإذن الله تعالى.

ومر - بفضل الله - خامس خنجر موجه لظهر مصر، مر بسلام وأمن، طبعًا كل هذا في خلال ثمانية أشهر من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م. أيضًا تخلل هذه الكمائن خروج مظاهرات فئوية غير منطقية وغير مبررة، بالطبع هذه المظاهرات الفئوية والاعتصامات والاضطرابات كان يشارك فيها، بل ويتزعمها عدو ثالث لمصر وهو الاشتراكيون (ذكرنا وثيقة هامة آنفًا عن عداء الاشتراكيين للإسلام وللمسلمين) الذين يريدون إسقاط الدولة عن طريق الثورات العمالية، وانقسام الجيش من داخله. أعيرني سمعك وقلبك يا عزيزي القارئ، مصر أصبح لها الآن أربع أعداء. العدو الأول والمدبر والمخطط الأكبر هو الماسونية، رأس الأخطبوط، المخطط ليس لمصر فقط وإنما للشرق الأوسط الجديد .أما أذرع الأخطبوط فهم العدو الثاني طبعًا الفلول (فلول مبارك) العدو الثالث الأحزاب والاشتراكيون، وجماعة ٦ أبريل، وإئتلاف الثورة، وما تتبعها من مسميات، أو إن شئت قلت على العدو الثالث العملاء بكل صورهم. أما العدو الرابع فهو الجهلاء من الشعب الذي يسمعون جيدًا للفضائيات، ويصدقون كل ما يقال، فهؤلاء جهلاء، والجاهل عدو نفسه. هؤلاء الأربعة هم أعداء مصر الآن، لكِ الله يا مصر، كل يريد أن يفتك بكي ويهدمك، ولكن الله ناصرك - بإذنه بالله - كيف نيأس ومعنا الله، وماذا فقدنا إذا وجدنا الله، وماذا نجد أو نكسب إذا فقدنا الله، سبحانك يا رب هؤلاء كلهم في وجه مصر، وأنت وكفى بك وكيلًا في وجههم: ماسونيون، وأحزاب، وفلول النظام السابق، وإعلام عميل، والجهلاء من الشعب، المصدقين لهم ويرددون كلامهم دون وعي أو فهم، كما قلت مازالوا يخرجون الجمعة تلو الجمعة، بالرغم من انفصال

الشعب الحقيقي عنهم، وتركهم كالكلاب الضالة وسط ميدان التحرير، الذي سيكون عليهم شهيدًا. هؤلاء الذين جعلوا ميدان التحرير نهارًا مظاهرات، وليلًا وكرًا للدعارة، وشرب المشروبات المحرمة، والرقص، والالتقاء مع العدو ليعطيهم أجورهم يومًا بيوم. والله سيندمون أشد الندم، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». هؤلاء العملاء بدأوا يروجون لإشاعات كثيرة، تمهيدًا لعمليات أخرى توجه ضد مصر، مثلًا بدأوا يرددوا:

١ – إن المجلس العسكري عميل للنظام السابق.

٢ – الشيخ عصام شرف راجل طيب، وليس رجل المرحلة، ولا يصلح للقيادة.

٣– أين حق شهداء الثورة.

هذه ثلاث إشاعات بدأوا في ترويجها تمهيدًا لتفعيلها على أرض الواقع؛ بدأت بعد أربعة أشهر من الثورة، وكأنها المكيدة، والبذرة التي وضعوها للوقيعة بين الجيش والشعب فيما بعد. المشكلة التي تحزنني جدًّا ليست في هؤلاء، فهؤلاء خونة وعملاء لا يجب أن تحزن بسببهم، بل يجب أن تشفق عليهم؛ لأنهم خسروا الدنيا والآخرة، ولكن المؤسف أن تجد من يصدقهم، نعم هم قِلة، ولكن هذه القلة تستدعي أن تحزن عليها؛ لأنهم يرون الأشياء بأعينهم وآذانهم ولا يرونها ببصيرتهم، يصدقون كل ما يقال لهم، ولا يقدرون الأشياء، فليس كل ما يقال صدق. هم نجحوا في أن يجعلوا البعض من الشعب محاميًا عنهم، ولكنه محامي دون أتعاب. العملاء يقبضون الدراهم، والجهلاء من الشعب يدافعون عنهم مجانًا. واه حسرتاه!!!! إنها والله لفتنة عظيمة، ولكن الأغلبية العظمى من الشعب، والتي للأسف يسمونها الأغلبية الصامتة، تفهم جيدًا وتعي كل ما يدور حولها، ليس بالطبع هذا الفهم ناشئ عن علم

ودراسة، ولكنه قد يكون فهم بالفطرة، إنها فطرت الله التي فطر الناس عليها. إن المؤمن يرى بنور الله يرى بإلهام الله. هذه الأغلبية هي التي كشفت هؤلاء العملاء بعد الثورة؛ حيث إنهم تخلوا عنهم وتركوهم لينكشفوا أمام العالم أجمع، ويثبتوا أن الشعب الأصيل عندما خرج في جمعة ٢٥ يناير خرج وله هدف واحد، وهو هدف نبيل، وحق معلوم، وهو إسقاط النظام الفاسد، وكان الله معهم وساندهم وأسقط النظام، ولكن بعد تنحي مبارك ألم تلاحظوا الجمع المتكررة والمظاهرات الفئوية المتكررة لم تتعدى العشرات؟ أيضًا من الكمائن التي صنعوها لمصر في هذه الفترة العصيبة هي الوقيعة بين مصر وإسرائيل، وكان بمثابة خنجراً ولكن لم يكن خنجرًا حاميًا بالقدر الكافي، وكانت محاولة ضعيفة وفاشلة، وذلكم عندما حاولوا إحراق العلم الإسرائيلي، والتظاهر في ذلك الوقت ضد إسرائيل والنداء بتحرير غزة. بالله عليكم يا إخواني أرأيتم غباء مثل هذا الغباء، يعني أن كنت تريد أن تدخل بلدك في دوامة حرب أخرى خارجية، أو إن كنت مضغوط عليك أيها العميل لكي تنتج أي شيء مقابل ما تأخذه، فيجب أن تعمل بشيء من الذكاء، ولكن أن تأتي بهذه الأفعال الغبية المكشوفة، ولكن هذا أمر الله وحده لا شريك له؛ لكي يظهرهم ويكشفهم، وانقلبت هذه الواقعة لصالح مصر، والحمد لله، ففي هذه الأثناء تمت المفاوضات بين مصر وإسرائيل في شأن الجاسوس الإسرائيلي، وكانت نتيجة هذه المفاوضات استبدال هذا الجاسوس الذي لا يساوي عند الله شيئًا تم استبداله بعدد كبير من الأسرى الفلسطينيين والمصريين، سبحانك يا الله، فانقلبت بنعمة من الله وفضل إلى خير لمصر وفلسطين، «ويمكرون ويمكر الله وهو خير الماكرين». ونكسوا رؤوسهم بالطبع أصبحت الأمور في هذه الآونة تقريبًا في شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر ٢٠١١م غير واضحة المعالم، مظاهرات هنا وهناك، تخريب هنا وهناك، وطبعًا العدو

أصبح أكثر من العدو الأول المخطط، وبالعكس العدو الأول، وجد له أكثر من غبي آخر يلصق به التهم والتخريبات التي تحدث، فأصبحوا أكثر شرًّا وخفاءً من البداية؛ لأنه الآن أصبح العدو الأول الظاهر للشعب هو فلول النظام السابق، بالطبع هم أصبحوا أعداء للوطن؛ نظرًا لأنهم فقدوا كل سلطاتهم بين يوم وليلة. كانوا متوغلين داخل كل شعب مصر عن طريق المحليات، والآن وفجأة أصبحوا ليس لهم أي سلطة، والشماعة الثانية التي استغلها الماسونية في مخططاتهم هي الشرطة، بالفعل شاركوا في التخريب؛ نظرًا لفقدان سلطاتهم هم الآخرين، وانتشرت سرقات السيارات، وانعدم الأمن والأمان في البلد، وتركوا الأمور للبلطجية، بل وأطلقوا سراح معظم المساجين؛ لكي يثبتوا أنهم كانوا حماة هذا الوطن دون أن يدروا أنهم انقلبوا ١٨٠ درجة من حماة الوطن إلى أعداء الوطن، بالطبع الشعب شارك في هذا العداء؛ حيث أن الشعب انقلب أيضًا ١٨٠ درجة في تعامله مع الشرطة، انقلب من طرف خائف وجبان ويجري عندما يرى مخبر الشرطة، تحول إلى جلاد إذا رأى الناس ضابط شرطة إنهالوا عليه بالضرب. هل هذه هي ثقافة الثوار؟ هل هذه ثقافة التحضر؟ لا والله إنه الجهل العميق الذي أصبح عدو صاحبه الآن، أصبح العدو الرئيسي المخفي هو الماسونيون، الذين خططوا للثورات العربية، والأعداء الظاهرين هم الفلول، والشرطة، وجهلة الشعب الذين أصبحوا هم الشماعات التي تلقي عليها كل ما يحدث، وبالطبع تلقى هذا المبرر القبول بنسبة ١٠٠٪ في الشارع المصري؛ لأنه لا يوجد أعداء ظاهرين واضحين الآن أمام الناس إلا هم. أما من يقول غير ذلك فهذا يتهم بأنه من الفلول مباشرة دون تفكير الآن! دخلوا في نشر جدال داخل الدولة حول الدستور أولًا، وبدأوا في نشر عملائهم داخل الفضائيات بصورة كبيرة؛ لكي يدعوا إلى عمل الدستور أولًا بحجة أنه كيف يأتي رئيس ومجلس شعب بدون

دستور؟ بالطبع كان لهم هدف خبيث من عمل الدستور - أولًا - وهو عدم الاستقرار إلى ما لا نهاية؛ لأنه يا عزيزي القارئ لن يتم الاتفاق على أي فقرة من فقرات الدستور إلا بعد جدل ونقاش واعتراضات عميقة وكثيرة، فما بالك بالدستور كاملًا، فكانوا يريدون أن تكون مصر في هذه الفوضى على الأقل عشرة سنوات، هذا إذا تم الاتفاق على الدستور. انظر ماذا قالوا في البروتوكول العاشر «**الدستور مدرسة للفتن والخلافات والمشاحنات الطائفية العظيمة، وهو مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكم**» وهذه المرة أيضًا بفضل الله، أنقذ مصر من هذا الكمين العميق الذي كان سيدخل مصر في فوضى عارمة، أكثر وأكثر من الفوضى الحالية تمامًا بتمام، مثل العراق الآن؛ لم يتفقوا على دستور إلى الآن، وليس للعراق دستور بل حكومة مجلس وطني معينة من قبلهم، ولم يتم الاتفاق على دستور إلى الآن، هكذا يريدون مصر، ولكن بدون حرب؛ لأن حرب العراق أنهكتهم. فالآن هم يحتلون البلاد بواسطة أبناءها، وليسوا محتاجين إشاعات، مثل الإرهاب، أو أسلحة الدمار الشامل، ليسوا محتاجين الآن هذه الشعارات، ما شاء الله العملاء والخونة كثيرون، والذهب معهم كثير، فلماذا ينهكون أنفسهم في حروب، هم يعطون المال الوفير، ويبدأون الثورات، ويخرج الشعب المطحون الذي أنهكه حاكمه، ثم بعد ذلك إذا قاوم الحاكم يبدأ العملاء في النداءات بتدخل أجنبي فورًا، وترمى ورقة حقيرة بمجلس الأمن للتصويت عليها وبالفعل يدخلون برغبة أبناء البلد أنفسهم لإنقاذهم من الطاغية، كما يقولون ولكن بالفعل هم يدخلون ليأكلوا البلد على طبق من ذهب، دون أي عناء بعد أن ينهك الطرفين بعضهم البعض (الحاكم والمحكوم) ليس هذا منتهى الذكاء منهم، ولكنه منتهى الغباء منا نحن، هم ليسوا أذكياء ولكن نحن الأغبياء، ثم بعد ذلك تأتي حكومة إنقاذ عميلة لهم طبعًا لتكمل ما بدأه الطغاة السابقين، ولكن هؤلاء

الذين فرحوا بتعينهم رؤساء حكومات إنقاذ، أؤكد لهم أنهم سيفرحوا قليلًا وسيبكون كثيرًا؛ لأن أولياءهم ليس لهم خير في أحد، وإن كان لهم خير لكان في عملائهم السابقين؛ أي الحكام السابقين. لا تفرحوا بما أوتيتم يا عملاء، فأنتم أول من يُركل بالحذاء. أنتم أول من سيحرق بنارهم. أنتم أول من سيبصق في وجهه، عندما تأتي المرحلة الأخيرة، وهي المرحلة القادمة وهي ليست ببعيدة. ولكن أطمئنك يا عزيزي القارئ أنهم بفضل الله إلى الآن فشلوا في مصر في جميع المخططات لهم. أنا واثق أنهم لن يكلوا ولن يملوا، ولكن أنا واثق أيضًا أن الله معنا، ولن يتركنا، ونهايتهم ستكون في مصر – إن شاء الله – هم نجحوا في تونس وليبيا وسوريا والعراق وأفغانستان والسودان، ولكن أنا على يقين أن نهايتهم – إن شاء الله – ستكون في مصر. أنا أعلم علم اليقين أنهم بعد فشلهم الآن في عمل الدستور – أولًا – هم عندهم أمل وحيد، وأرجو من الله أن لا يتم ويفشل كسابقه – بإذن الله تعالى – هم يعلمون أن الشعب سيختار الإسلاميين؛ لأنهم هم الأحق في هذه الفترة، والشعب أمله فيهم كبير في أن يخرجوا من هذا النفق العميق، وأن يداووا هذا الجرح الذي سيأخذ وقتًا طويلًا جدًّا في علاجه. فالماسونيون أصبحوا ليس لديهم إلا الاتفاق مع الإخوان المسلمين وأنا أعلم أن الإخوان المسلمين ليسوا بهذا الغباء أن يصدقوهم فأنا أقول للإخوان المسلمين حذار ثم حذار أن تقعوا في هذا الفخ الذي سينصبونه لكم وهو أن تملكوا مجلس الشعب في مقابل أن تتركوا لهم أن يضعوا رئيس الدولة الذي يختارونه هم وفي الغالب يكون ليبراليًّا أو علمانيًّا وتكون هذه الصفقة التي ستضيعون بها مصر – يا إخوان: الشعب اختاركم لأنكم تتكلمون باسم الإسلام وتتحدثون باسم الإسلام. فالشعب برأ ذمته أمام الله وأثبت أمام الله أنه اختار الله ورسوله، وصحح الفساد، وتاب من الفساد الذي كان قد شارك فيه مع النظام

الفاسد السابق فهو باختياره لكم قد تاب إلى الله، أما أنتم الآن مسئولون أمام الله، وستقفون أمامه ليحاسبكم، فالويل لكم إذا لقيتم الله، وقد بعتم بلدكم، قد إشتريتم الدنيا بالآخرة. الويل لكم إن لم تحكموا بشريعة الله. الويل لكم إن أتيتم برئيس علماني أو ليبرالي لمصر مقابل أن تعوضوا أيام عذابكم الماضية على يد النظام السابق وهذه تكون عقدة النقص، عقدة أنكم لا تصدقون ما أنتم فيه، لا تصدقون أنكم تمتلكون الأغلبية في مجلس الشعب، كاللاعب الذي انفرد بحارس المرمى ولم يصدق نفسه أنه سيحرز هدفًا فأطاح بالكرة أعلى المرمى، وخسر فريقه المباراة بسببه، لا تكونوا مثل هذا اللاعب، لا يخدعوكم ويقولون لكم أن الرئيس سيجلس أربع سنوات فقط، وإن لم يكن على قدر المسئولية فأنتم تملكون إقالته من منصبه، هذا هو أسلوبهم. يا إخوان لا تنسوا أنكم اسمكم الإخوان المسلمين أكرر المسلمين اعملوا تحت راية هذا الاسم كما علمكم قائدكم حسن البنا كونوا خير خلف لخير سلف، ولا تكونوا شر خلف لخير سلف. لا نريد أن تكون الثورة المصرية على غرار الثورة التونسية؛ فالثورة التونسية خسرت خسرانًا شديدًا، عندما أتت برئيس علماني، وبهذا يكون الرئيس السابق أفضل مليون مرة منه على الرغم من مساوئه. يا إخوان لا تجعلوا الشعب يندم على اختياره لكم، وكونوا عند حسن ظنه. أكرر لا تبرموا أي صفقات مع العدو في مقابل بقاءكم في السلطة. يا إخوان الشعب هو الذي اختاركم وليس هم، لا يخدعوكم بأنهم هم الذين أوصلوكم للسلطة، الشعب هو الذي اختاركم، لا تبيعوا مصر، أنتم أعلم بتاريخهم منا، فهم دائمًا يقدمون السم في العسل، ويقنعوك أن هذا هو العلاج. يا إخوان هم كانوا يخططون على أساس أن مبارك لن يتنحى وسيكابر، مثل: القذافي وبشار وصدام، ولكن حدث مالم يكون في خططهم ولا حساباتهم؛ لأنه إذا عاند مبارك؛ فكانت مصر ستقدم لهم على طبق من ذهب،

كليبيا، والعراق، وسوريا، ولكن هو فضل الله أولًا وأخيرًا، هو نصر الله أولًا وأخيرًا، حاولوا - كما قلت - بعد تنحي مبارك مرات ومرات، ولكن نصر الله شعب مصر في كل هذه المحن، ووقف ضدهم، خير أجناد الأرض. حاولوا الوقيعة بين الشعب وبين خير أجناد الأرض، ولكن الله نصر جيش مصر في كل المطبات والكمائن. حتى أنهم فعلوا كما تفعل المرأة العاهرة؛ عندما تعرض نفسها على رجل، وهو يقاومها؛ لأنه يخاف الله، فعندما يئست منه افترت عليه، طبعًا تتذكرون قصة فتاة مصر التي تعرت وهي عرت نفسها أمام العالم، وفضحت نفسها أمام العالم، ولم تفضح الجيش. أقول لكم هذا من يأسهم. أرجوكم، أتوسل إليكم، لا تهدروا تعب هذا الجيش، هو قدم لكم مصر على طبق من ذهب بدلًا من أن يأخذها الأعداء هو أهداها لكم أنتم ووافق الشعب، وصدق على هذه الهدية؛ لأنها لكم فلا تفرطوا فيها. يا إخوان لا تصدقوهم؛ فهم أعداء الله من الأزل.

أما شعب مصر العظيم الذي به نصر الله مصر، ونجحت هذه الثورة بهذا الشعب الذي يسمونه الأغلبية الصامتة، لا والله ليست صامتة، ولكنها أغلبية عاقلة، لا تنطق إلا عند الضرورة. وعندما توشك الأقلية المتكلمة على الفضائيات أن تغرق السفينة، فعندئذ تظهر الأغلبية. فبالله عليكم من الفريقين بالفعل يكون ناطقًا، ومن يكون صامتًا. يا شعب مصر أنت قلت كلمتك ثلاث مرات فاصلة مرة في ٢٥ يناير، وتفوقت بفضل الله تعالى في عزل حسني مبارك وأعوانه، والمرة الثانية - وهذه كانت مدتها سنة كاملة - عندما كانت الأقلية ذو الصوت العالي (طبعًا بفعل فاعل) كانت تحرض البلاد والشعب على الخروج تقريبًا أسبوعيًّا، كل يوم جمعة للمظاهرات بعد تنحي مبارك، ولكنك شعب أصيل خائف على بلدك لست عميلًا، ولكنك تحب بلدك بإخلاص، ولا تبيعها بدراهم معدودة، ولذلك كنت ترفض الخروج وبشدة كل

جمعة، وبفضل رفضك هذا، كشفت العملاء الخبثاء، فكان ميدان التحرير دائمًا خاويًا على عروشه، ولا يحتوي على العملاء، وكنت أرى الميدان، وأقول سبحان الله، وكأني أقرأ آية (ليميز الله الخبيث من الطيب) بالفعل ميز الله الخبيث من الطيب؛ فتجد من في الميدان لا يتجاوزون المئات بالرغم أنهم طيلة الأسبوع يدعون إلى مليونية!!! وتجد يوم الجمعة الميدان لا يحتوي إلا على العشرات والباعة الجائلون لماذا؟ لأن الأغلبية التي يسمونها صامتة قد كشفتهم بصمتها، ولأنها أغلبية عاقلة لا تجد جدوى من حق الخروج إلا نشر الفوضى في البلاد. كنت أتذكر عندما أرى الميدان بعد تنحي مبارك، ولمدة سنة أتذكر مصفاة بالطماطم فأنت عندما كنت صغيرًا تجد والدتك في المطبخ وهي تضع ما نسميه بصلصة الطماطم، فكانت تعصرها في المصفاة، فينزل العصير نقيًّا في وعاء أسفل المصفاة، ثم يتبقى قشر الطماطم بالمصفى، فكأني أرى الميدان، وهو يحتوي على قشر الطماطم، ولكن العصير النقي النظيف أدى ما عليه في ٢٥ يناير، وينتظر من الله أن يكمل توفيقه في المراحل القادمة. والله يا إخواني كل جمعة كانت تدعو فيها الجماعات إلى مليونية، كنت أتذكر مصفاة الطماطم وما بها من قشر؛ أي فضلات، هذا هو موقفك الثاني يا شعب مصر. أما موقفك الثالث العظيم، فكان في الانتخابات البرلمانية التي تحدث عنها العالم أجمع، وكانت بمثابة الخنجر في ظهر الأعداء الداخليين والخارجيين، فيا للعجب، أثناء هذه الانتخابات تجد الفضائيات مشحونة ومليئة بالأغلبية الناطقة (كما يقولون) وتجد في نفس الوقت لجان الانتخابات مليئة ومكدسة بالأغلبية الصامتة (كما يقولون) ولا يلقون بالًا ولا أهمية لمن يجلسون بالفضائيات، وكأنهم يجلسون على المقاهي، ولا أراهم إلا أنهم يملئون الفراغات الموجودة في الجدول اليومي للقناة الفضائية، بارك الله فيكم يا شعب مصر. اصمدوا أكثر وأكثر فإن الله يراكم ومطلع عليم، ولن يهملكم، ولن ينساكم طالما تؤدون

حقه، وتخافونه في أنفسكم وفي أولادكم وفي أموالكم. لا عليكم يا شعب مصر. لا عليكم من أعدائكم، إنهم شراذم التاريخ، إنهم سيقذفون في مزبلة التاريخ. إن هؤلاء العملاء سواء من أبناء الماسونية، أو الأحزاب المتطرفة، أو من يتبعون النظام السابق لم يتركوكم في حالكم، لن يتركوكم تنعمون يومًا بعد أن ألقيتم بهم في السجون؛ إن هذا متوقع يا شعب مصر، أن يستفزوكم بين الحين والآخر، أن يشعلوا الحرائق في كل مكان، أن يقتلوا الأنفس البريئة في كل مكان وفي كل حين، وأن يمارسوا البلطجة في أي وقت ليلًا كان أو نهارًا. إن مصر مستهدفة، ولم ينام ولن ينام أعداؤها بعد أن خسروا خسارة فادحة في ٢٥ يناير، والتي لم يتوقعها، ولكن نصر الله. عليكم بالصبر. عليكم بالسكينة. عليكم بكتاب الله وسنة رسوله، عضوا عليها بالنواجز. إن الثورة قامت وأديتم ما عليكم وربحتم، ولن يترككم أعدائكم تهنئوا بما ربحتم، لن يترككم الطرف الثالث الخسيس الخفي الذي لو كان شجاعًا لأفصح عن نفسه، ولكنه جبان ضعيف القلب سواء كان صهيونيًّا أو أوربيًّا أو عملاء من جلدتكم أو من النظام السابق، ولكن هؤلاء لا يساووا شيئًا عند الله، الذي لو شاء لخسف بهم الأرض أو أسقط عليهم كسفًا من السماء، ولكنها سنة الله في كونه، وليميز الله الخبيث من الطيب. يا إخواني إن الله هو وحده يعلم متى ستنتهي هذه الشرارة التي بدأت في ٢٥ يناير، ولكن ما أستطيع أن أقوله يا قومي «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا إهديتم». فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

اللهم إن هذه شهادتي على ما يحدث في هذه الأزمان، وأستودعك يا رب هذه الشهادة، وهي لي عندك وديعة يوم القيامة، يا أحكم الحاكمين، إنك لا تخلف الميعاد، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدي وحبيبي محمد ﷺ ....

***